

الموسيقى العربية في إسرائيل: من الخفاء إلى الفضاء العام

قصة كفاح انتصر فيها ذوق الجمهور على من حاصروا الأغنية العربية

منذ آخر عقدين من القرن العشرين تشهد الموسيقى العربية رواجاً كبيراً في إسرائيل، سواء في شقها الكلاسيكي الذي يمثله أعلام الموسيقى العربية، أو في الجانب التجديدي الذي يقوم به فنانون شباب أغلبهم من أصول عربية. لكن النجاح والانتشار اللذين تعرفهما الموسيقى العربية في إسرائيل لم يكونا سهلين مطلقاً بل هما يشبهان قصة كفاح.

يقول إيلي جرينفيلد المستشار الفني للمؤسسات الموسيقية والفنانين في إسرائيل "إن الانطلاقة الحقيقية للموسيقى العربية بدأت مع حضور سافو SAPHO الفرنسية المغربية إلى إسرائيل عام 1988، حيث قدمت عروضاً موسيقية في أكبر قاعات تل أبيب، غنت فيها لكوكب الشرق أم كلثوم". هكذا حطت الموسيقى العربية في قلب تل أبيب النابض، وليس كما جرت العادة في حانات ومقاه جانبية.

وفي نظري إن إسرائيل تخلصت شيئاً فشيئاً من عقدة النزاع العربي الإسرائيلي لاسيما بعد توقيع اتفاقية السلام مع مصر، وبعد عامين من التوقيع على معاهدة السلام مع الأردن، أصدرت سرية حداد، من أشهر المغنيين في إسرائيل والأكثر تأثيراً على المشهد الغنائي، في عام 1997 البومها "كرمل" مع أغنان عربية تم تسجيل معظمها في الأردن.

أذكر في مطلع الألفين عندما شكلت جمعية لتطوير الموسيقى العراقية وأطلقت عرضاً بعنوان "الملتقى في مقهى بغداد" استحضرت خلاله مساهمات الأخوين صالح وداود الكويتي في تطوير الموسيقى العراقية في النصف الأول من القرن العشرين، كان معظم الحضور من كبار السن.

يقال "إن فرخ البط عوام"، وإذا بحفيد داود الكويتي، الموسيقار الموهوب دودو تاسا يدمشك البومه "الأخوان الكويتي" بإطار فني جديد تحول إلى سرعة في المبيعات والحفلات الموسيقية التي استقطبت الشبيبة. والمفارقة أن هذا التوزيع الجديد استقطب الألف من العراقيين خارج العراق وداخله.

وليس أقل نجاحاً زيف يحزقيل عراقي الجذور من خلفية دينية وهو ملم بالعزف الشرقي على العود والإداء على حد سواء، وهو يقدم عروضاً لعائلة الطرب العربي ويحظى بشعبية مبهرة داخل إسرائيل وخارجها.

يتماهى زيف مع "فرقة النور" التي رفعت شعار الموسيقى العربية

ليندا منوحين عبدالعزيز
كاتبة إسرائيلية
عراقية الجذور

في صيف عام 1971 اصطفتني خالتي إلى النادي الرياضي في تل أبيب الذي كان يعج بالإنجليز أيام السبت، كان مشهداً مشابهاً لمسيح الشعب البغدادي في الستينات.

المثل يقول «إذا كان مصعد النجاح معطلاً، استخدم السلم درجة درجة»، وهذا ما فعلته الموسيقى العربية في إسرائيل

جلست على كرسي مريح وفتحت راديو الترنزستور الصغير لأستمع إلى أغنية لأم كلثوم، سارعت خالتي لتطلب مني أن أخفض الصوت، كانت تلك مفاجأة صادمة بالنسبة إلي، فلم يمض على قدومي إلى إسرائيل سوى بضعة أشهر، بعد فراري من جحيم حزب البعث في العراق.

قصة كفاح

إسرائيل عام 2020 هي محطة معاصرة تتناغم فيها أنواع الموسيقى. وهذه هي قصة كفاح طغى فيها ذوق الجمهور على ميول منتجي البرامج الإذاعية الذين حاصروا الأغنية العربية، باعتبارها امتداداً للغة العدو، لكن اللغة العربية كانت اللغة المحكية لدى 850 ألف يهودي، قدموا من مختلف أنحاء الدول العربية، بيد أن الذوق العام كان متشابهاً إلى حد ما، عندما كان المشهد الغنائي يعج بأسماء أساطير الشرق مثل أم كلثوم وعبد الوهاب وفريد الأطرش في مصر وسليمة مراد في العراق وغيرها. غير أن النزاع العربي الإسرائيلي ألغى بظله على الغناء العربي، وظل لفترة كانه الإبن غير الشرعي.



فرقة أيوا تقدم الموسيقى اليمنية بشكل مبتكر

الشباب الإسرائيلي، إلى جانب إحياء وقد أصدر عدة البومات منها أسماء عربية مثل "ما أحلى السلام" Ma' Ahla ASALAM. ولعل أكثر ما هو رمزية في تبوء الموسيقى العربية مكانة مرموقة في إسرائيل، هو العروض الموسيقية التي قدمتها "فرقة النور" في مقر رؤساء إسرائيل، مع أنها حديثة العهد

فهي تقدم 50 عرضاً سنوياً وهي الفرقة الوحيدة التي تتقن أداء الموسيقى العراقية إضافة إلى ألوان موسيقية أخرى. كما أنها مميزة في الحفاظ على التقليد الشرقي واللحن الأصلي دون مسه. وخلافاً لهذا التوجه، نجد مبادرات الجيل الثاني من المنحدرين من جذور عربية في تحويل أنغام الطفولة إلى موسيقى عصرية تتماشى مع ذوق

الأميركية لمايكل جاكسون وبرينس. في استقطاب جمهور إسرائيلي ليست له جذور شرقية. وسرعان ما تحول المهرجان إلى عروض عديدة في عدة مدن والعشرات من القاعات، تستثمر فيها ميزانيات كبيرة وتدعمها مختلف البلديات إضافة إلى وزارة الثقافة.

"الفرقة المقدسية شرق غرب" بقيادة توم كوهين تخصص في السنوات الأخيرة عروضاً لموروث المطربين الشهيرين في العالم العربي. وهي تتعاون مع كوكبة من الموسيقيين متنوعين الجذور، إذ تجد مثلاً رفيد كحلاني، يمني الجذور نشأ على الموسيقى اليمنية والغناء بلهجات متنوعة، متأثراً بموسيقى شمال أفريقيا وموسيقى البلوز

السنوي الذي يتم إحياءه كل عام في استقطاب جمهور إسرائيلي ليست له جذور شرقية. وسرعان ما تحول المهرجان إلى عروض عديدة في عدة مدن والعشرات من القاعات، تستثمر فيها ميزانيات كبيرة وتدعمها مختلف البلديات إضافة إلى وزارة الثقافة.

"الفرقة المقدسية شرق غرب" بقيادة توم كوهين تخصص في السنوات الأخيرة عروضاً لموروث المطربين الشهيرين في العالم العربي. وهي تتعاون مع كوكبة من الموسيقيين متنوعين الجذور، إذ تجد مثلاً رفيد كحلاني، يمني الجذور نشأ على الموسيقى اليمنية والغناء بلهجات متنوعة، متأثراً بموسيقى شمال أفريقيا وموسيقى البلوز

التقليدية التي كانت تعزفها فرقة دار الإذاعة الإسرائيلية، وتضم 25 عازفاً بقيادة العازف آرئيل كوهين ووالديه المنحدرين من المغرب.

مصعد النجاح

ساهمت عوامل عدة في اعتلاء الموسيقى العربية العرش في فضاء إسرائيل، منها أن شريحة كبيرة من الشبيبة المتدينين استمعوا لأنغام عمالقة الطرب في الكنيس فشغفوا بها، بعد أن أجاز الحاخام الأكبر في إسرائيل الحاخام عوفديا يوسف تطويع هذه الموسيقى للترانيم الدينية.

كما ساهمت مختلف مهرجانات السلام وفي مقدمتها مهرجان العود

ملتقى «المونودراما والديودراما»

السعودي منصة لاكتشاف المواهب

الملتقى يتضمن مسابقات وعروضاً مسرحية وندوات تطبيقية ومحاضرات وحلقات نقاش وورش تدريبية للمشاركين

تدريبية ستشرف عليها لجنة المسرح بالجمعية من أجل تنشيط الحراك المسرحي، ويعد الملتقى الدورة الثانية للمونودراما والديودراما، كما تستقبل الجمعية هذه المرة الأعمال الفنية في معرض 30*30 الفني المعتمد على مقاس ثابت لجميع الأعمال.

وأضاف الحربي أن البحث عن المواهب الشابة والطاقات الوطنية في الإبداع الكتابي المسرحي هو مسؤولية ثقافية تجاه الوطن، بحيث تخلق هذه المسابقات المنافسة والحضور والمشاركة والاهتمام، وفرصة لتناول موضوعات ونصوص مسرحية بطرح متجدد يتوافق مع طموحات وتطلعات الأجيال الجديدة، والملتقى المسرحي هو فرصة للعودة إلى الأنشطة والالتزام بالفعل الثقافي الواعي القادر على الموازنة والمسؤولية الصحية والتعليمات التي تواكب كل خطوات الصحة والسلامة.

ويضمن الملتقى ندوات تطبيقية ومحاضرات وحلقات نقاش وورش

الدمام (السعودية) - بدأت جمعية الثقافة والفنون بالدمام في استقبال المشاركات في ملتقى المسرح للمونودراما والديودراما، وذلك بطرح استمارة المشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد تاريخ 15 نوفمبر 2020 آخر موعد لاستقبال المشاركات في الملتقى، المقرر إقامته في 2 ديسمبر 2020.

كما طرح منظمو الملتقى مسابقة خاصة في كتابة النص المسرحي، حيث ستكون ميزة الملتقى المسرحي للمونودراما والديودراما، سعياً من الجمعية ولجنة المسرح لتقديم نشاط مسرحي متكامل يرتكز على النص والأداء والإخراج، ومبني على المشاركة والتفاعل والمنافسة من أجل تحقيق التميز.



المسرح السعودي مسؤولية ثقافية

مهرجان لومير يفتح نافذة

على أفلام كان 2020

الفرنسي الراحل ميشال أوديار في الذكرى المئوية لولادته هذا العام، مع عروض استعادية لأفلامه من خلال نسخ مرممة عنها.

المهرجان يكرم أهم صناعات السينما ويعرض 23 فيلماً من أفلام مهرجان كان 2020 الذي ألغى بسبب فيروس كورونا

ومن الخصائص الأساسية للمهرجان هذه السنة تقديمه نافذة استثنائية للأعمال المشاركة ضمن الاختيارات الرسمية لمهرجان كان السينمائي في دورة 2020 التي أطاحت بها الأزمة الصحية العالمية. وستعرض في مهرجان لومير 23 فيلماً من أصل 56 في هذه القائمة، بحضور فرق عمل هذه الأعمال. وكان المهرجان أقيم للمرة الأولى في العام 2009 في الشارع الذي شهد في ليون اختراع آلة التصوير السينمائي الأولى العام 1895، وتصوير أول فيلم في التاريخ.

ماديس ميلكسن الذي أكد أنه "حرص" على المجيء إلى ليون. وقال "هذه طريقة جميلة لنظهر للعالم أن صناعة السينما لا تزال موجودة وحية". كذلك قال المخرج الأمريكي أوليفر ستون "نعشق هذا الشكل من السينما، الجانب المرتبط بالعرض. الناس يتفاعلون معك في الوقت نفسه، إنها تجربة مشحونة بالعواطف".

ويكرم المهرجان هذه السنة السينمائيين البلجيكيين جان بيار ولوك داردين الحائزين على جائزة السعفة الذهبية مرتين في مهرجان كان، من خلال منحهما جائزة لومير الثانية عشرة. وعلى مدى أسبوع، يحتفي المهرجان أيضاً بكتاب السيناريو

ليون (فرنسا) - انطلق في مدينة ليون في وسط فرنسا الشرقي السبت مهرجان لومير للأفلام، الحدث البارز لعرض كلاسيكيات الفن السابع والملتقى السنوي لأسماء سينمائية كبيرة، والذي يشكل هذا العام نافذة على أعمال حرمها وباء كوفيد - 19 من العرض خلال مهرجان كان.

وقال مدير معهد لومير في ليون تيري فريمو، وهو أيضاً المندوب العام لمهرجان كان، خلال افتتاح مهرجان لومير الذي يشرف عليه "لا يؤمن البتة بموت السينما".

وقد أبدى النجوم المدعوون مساعدتهم إثر الوصول للمشاركة في الحدث، على غرار الممثل الدنماركي



المهرجان يعيد عرض كلاسيكيات السينما